جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين :

غزالي أسماء

هتهات هاجر

يوم :

آليات بناء الصورة الشعرية في ديوان (مدن يغازلها التراب) لقاسم العابدي

لجنة المناقشة:

حياة معاش	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
صليحة سبقاق	أستاذ محاضر ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
آمال مزهودي	أستاذ مساعد أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2019 /2020

شكر وعرفان

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد :

نشكر الله عز وجل الذي وفقنا على إنجاز هذا العمل المتواضع فهو عزّ جل الأحق بالشكر .

لايسعنا في هذا المقام إلا أن ننسب هذا الفضل لأصحابه ونخص بالذكر الأستاذة

" سبقاق صليحة " التي لم تبخل علينا يوما في توجيهاتها وملاحظاتها القيمة فقد منحتنا الكثير من وقتها فلها جزيل الشكر والعرفان ،وجزيل الشكر إلى من أرضعتني الحب والحنان وتحملت كل لحظة ألم من أجلي" أمي الحبيبة " ، إلى حبيب الروح الى الرجل الذي كان ولازال السند والقوة لي " أبي الغالي " .

ونتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاح هذا العمل سواء من قريب أو بعيد .

مقدّمة

إن الشعر هو السجل النفيس للعرب الذي من خلاله تم حفظ تاريخهم وآدابهم و أخلاقهم فهو المتحف الذي ينطق بأخبار بطولاتهم وأبطالهم ، فلولا الشعر العربي لما عرف الأدب العربي ولما اشتهرت القبائل العربية وما عرفت مواقعها لأن كل هذا مدون في أشعار العرب القديمة.

ومع التجديد في الشعر العربي وظهور (الشعر الحر) شهدت القصيدة العربية تحولا على مستوى البناء الفني وهو الذي غير من مسار الشاعر العربي ، حيث نلحظ بأن الأسلوب التصويري أصبح من أبرز العناصر الفاعلة التي أثرت بشكل كبير على الشعر في الجانب الدلالي والجمالي ، فقد أصبحت الصورة الشعرية يلفها الغموض بعد أن كانت تعتمد على التعبير المباشر وهذا الذي دفع بالقارئ إلى العمل على البحث عن الدلالات العميقة .

إن بناء الصورة الشعرية يعد من الموضوعات المهمة التي تشكل جانبا أساسيا في العمل الأدبي سواء في النثر أو الشعر وذلك لما تنطوي عليه من تنوع جمالي ودلالي تتضح أسراره وخباياه مع كل قراءة ، ومن خلال هذا جاء موضوع دراستنا الذي وسمناه ب: **آليات بناء الصورة الشعرية في ديوان (مدن يغازلها التراب) لقاسم العابدي** ، من بين الأسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع :

أولها الرغبة الذاتية في كشف جماليات وفنيات الصورة الشعرية ، وأيضا التعرف على الآليات التي من خلالها تبنى الصورة الشعرية في الديوان الذي شد انتباهنا بما يحتويه على صور شعرية أثّرت فينا.

ولتحقيق هذا وضعنا مجموعة من التساؤلات وقد سعينا جاهدين للإجابة وكانت :

_ كيف تمظهرت الصورة الشعرية في ديوان (مدن يغازلها التراب)؟ و ماهي الآليات الأسلوبية التي اعتمد عليها الشاعر قاسم العابدي في بناء الصورة الشعرية في هذا الديوان؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات انتهجنا خطة محكمة تمثلت في مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة ، وجاء في المدخل : الصورة الشعرية عند النقاد العرب (النقاد العرب القدامى ، النقاد العرب المحدثين) ، أما الفصل الأول تمظهرات الصورة الشعرية في الديوان وقد تضمن التناص (مفهومه وأمثلة عنه من الديوان) والرمز (مفهومه وأمثلة عنه من الديوان) ، أما الفصل الثاني فقد عرضنا آليات بناء الصورة الشعرية فقد تطرقنا إلى الإنزياح (الإنزياح الدلالي ، الإنزياح التركيبي) والبناء الفني وتطرقنا فيه إلى(الإيقاع الداخلي والإيقاع الخارجي) وفي الأخير خاتمة لخصنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها .

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع منها :

_ المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر **لإميل بديع يعقوب** .

_ دراسات في العروض والقافية **لعبد الله درويش** .

_ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،**لأحمد الهاشمي** .

_ علم العروض والقافية ،**لعبدالعزيزعتيق** .

وقد اتخذنا من أسلوبية التلقي التي نادى بها ميشال ريفاتير منهجا نتبعه في انجاز هذا البحث ، لما تمنحه من سلطة التلقي للقراء ، واعتمدنا أيضا على آليات الوصف والتحليل .

و من بين الصعوبات التي واجهتنا هي تزامن بحثنا مع فترة الحظر المنزلي الطويلة التي فرضت على الجميع بسبب تفشي وباء الكوفيد 19 مما جعلنا لا نتحصل على المراجع التي تخدم بحثنا أكثر .

وفي الأخير يجب أن نختم هذه المقدمة بتوجيه كلمة للأستاذة الفاضلة " سبقاق صليحة" التي ساعدتنا كثيرا وكانت الداعم الأول والأخير لنا ، أدام الله عليها الصحة العافية وأطال في عمرها . كما نجزل الشكر للأساتذة الأفاضل ،أعضاء لجنة المناقشة على مابذلوه من جهد في قراءة البحث وتصويبه ليكون بالصورة التي نرضاها.

مدخل :

الصورةالشعرية عند النقاد العرب

1_ الصورة الشعرية عند النقاد العرب القدامى

2_ الصورة الشعرية عند النقاد العرب المحدثين

1_ الصورة الشعرية عند النقاد العرب القدامى :

الصورة الشعرية ليست شيئاً جديدا في عالمي الأدب والنقد فالشعر منذ بداياته قائم عليها ولم يستغن عنها ، وقد أسهم النقد في بيان أجزائها وعمقها من البحث والدراسة ليقف وقفة جادة ومتأنية ، ومن أهم من تطرق إلى الصورة الشعرية لدى النقاد العرب القدامى نذكر منهم :

الجاحظ :

الجاحظ في كتابه " **الحيوان**" يعتبر أول من أشار إلى الصورة الشعرية في تاريخ الأدب العربي وطرح فكرتها على بساط البحث في قوله : " ... المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العربي والعجمي (...) وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وجودة السبك فإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير.."[1]

ويقصد الجاحظ من وراء هذا القول أن المعاني الممنوحة لكل الناس والإشكال يكمن في فهمهم للمعاني التي لا تبرز للمتلقي إلا من خلال وضعها في قالب مناسب وهو يضع التصوير هنا ، إنه النسج والصناعة من الشعر الذي نعتبره كأسلوب لفهم أسرار اللغة ، التي كلما حاولنا فك شفراتها في متاهة ليس لها نهاية ، فتزيد لهفة القارئ للغوص في غمارها .

أبو هلال العسكري :

[1] _ أبي عثمان بن بحر الجاحظ ، كتاب الحيوان ، دار إحياء العلوم ، ط3 ، القاهرة ، 1955 ، ص557

أما **أبوهلال العسكري** يقول في هذا الجانب : " البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه من نفسه مع صورة مقبولة ومعرض حسن ، وإنما حسن المعرض وقبول الصورة شرطا في البلاغة ، لأن الكلام إذا كانت عبارته رثة ومعرضه خلقا لم يسم بليغا وإن كان مفهوم المعنى مكشوف المغزى ."[1]

أشار هنا ابو هلال العسكري إلى أهمية الصورة في بناء العمل الأدبي ، كما ربطها بالبلاغة مؤكدا أنها من أهم شروطها البارزة ،تتميز وتبرز واضحة في بناء النص الأدبي (الشعرية الخاصة) لما لها من تأثير مباشر في قلب السامع ، ولما تحمله من معاني ودلالات جمالية وفنية .

عبد القاهر الجرجاني :

يعرف الجرجاني الصورة الشعرية في قوله : " قد ذهب الجرجاني إلى أن جل محاسن الكلام هي متفرعة عن التشبيه والتمثيل والإستعارة حيث يقول : وإعلم أن قولنا الصورة إنما هو تمثيل قياس نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا ." [2]

لقد ذهب الجرجاني من خلال تعريفه لصورة الشعرية إلى أنها إدارك لما تعلمه العقول لا الذي تراه أبصارنا وذلك لأنه يعتبرها العنصر الذي تتشكل من خلاله المعاني مؤكدا على أنها تحمل دلالات .

[1] _ ابو هلال العسكري ، الصناعتين (الكناية والشعر) ، تح علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، منشورات المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ، 1986 ، ص10

[2] _ منال دفعة ، بلاغة الصورة الشعرية في ديوان أجراس الشجن لعمر طرافي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة حمى لخضر الوادي ، كلية الآداب واللغات ، أدب حديث ومعاصر ، 2015_2016 ، ص 15

2_ الصورة الشعرية عند النقاد المحدثين :

لقد حظيت الصورة الشعرية بمكانة رفيعة في النقد العربي القديم ولكن رغم ذلك لم تأخذ حقها من الدراسة إلى أن جاء النقاد المحدثون ووسعوا من الدراسة والبحث فيها ، ونجد أنه قد اختلف النقاد في تعريفها حيث أن لكل منهم وجهة نظر خاصة به ، ومن بين هؤلاء النقاد نذكر :

جابر عصفورة :

حيث يقول جابر عصفورة " الصورة الشعرية هي مصطلح حديث صيغ تحت وطأة التأثر بمصطلحات النقد الغربي والإجتهاد في ترجمتها ، فإن الإهتمام بالمشكلات التي يشير إليها المصطلح القديم ، ويرجع إلى بدايات الوعي بالخصائص النوعية للفن الأدبي ."[1]

وأشار جابر عصفورة في هذا القول إلى أن مصطلح الصورة بصياغته الحديثة ليس له وجود في التراث البلاغي والنقدي عند العرب ولكن القضايا التي يثيرها المصطلح الحديث ويطرحها موجودة في التراث حتى ولو اختلفت طريقة عرضها .

مصطفى ناصف :

أما مصطفى ناصف فيقول في تعريفه لصورة الشعرية : " الصورة تعبير عن النفس أو نفسية الشاعر ... وهي تعين على كشف معنى أعمق من المعنى الظاهري للقصيدة . "[2]

من خلال هذا التعريف الذي قدمه مصطفى ناصف للصورة نجده يراها الأداة التي يستعملها الشاعر عن ما يختلج نفسه وعن تجاربه وذلك من خلال الدلالات والإيحاءات المستعملة .

---

[1] _ جابر عصفورة ،الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي ، ط3 ، بيروت ، الحمراء ، 1992 ، ص 10

[2] _صوارية جودر وسعيدة شنفاوي ، الصورة الشعرية دراسة أسلوبة في ديوان مفدي زكريا تحت ظلال الزيتون ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة عبد الرحمان ميرة ، كليات الآداب وعلوم الإنسانية ، أدب ، 2014_2015 ، ص 24

وما نلحظه في هذا التعريف أن مصطفى ناصف قد قدمة لنا نظرات معمقة عن الصورة فقد إستند إلى أن العاطفة تحقق الصورة الحقيقة ، فقد أعطاها بذلك جمالية أكثر .

أحمد الشايب : يرى أحمد الشايب " إن الصورة الشعرية في المادة تتركب من اللغة بدلالتها اللغوية الموسيقية ومن الخيال الذي يجمع بين عناصر التشبيه والاستعارة والكناية والطباق وحسن التعليل . " [1]

ومن خلال ماذكره أحمد الشايب في هذا التعريف نستطيع أن نقول أن مقياس الصورة الشعرية الجيدة هو امكانياتها في نقل الفكرة والعاطفة بأمانة ودقة ، ونجد أن الصورة الشعرية هي العبارة الخارجية الدالة على الحالة الداخلية وهذا هو قياسها الأصيل وتكمن جمالية الصورة الشعرية في تناسب عناصرها وبين ما يصوره عقل الكاتب .

[1] _ أحمد الشايب ، أصول النقد الأدبي ، النهضة المصرية ، ط 2 ، القاهرة ، 1973 ، ص48

الفصل الأول

تمظهرات الصورة الشعرية في ديوان

مدن يغازلها التراب

الفصل الأول : تمظهرات الصورة الشعرية في ديوان مدن يغازلها التراب

أولا : الرمز

أ _ التعريف بمصطلح الرمز

1_ لغة :

2 _ إصطلاحا :

ب _أنواع الرمز

1_ الرمز الطبيعي

2_ الرمز الديني

3_ الرمز الأدبي

ثانيا : التناص

أ _ التعريف بمصطلح التناص

1_ لغة :

2_ إصطلاحا

ب _ أنواع التناص

1_ التناص الديني

2_ التناص التاريخي

أولا : الرمز

أ_ التعريف بمصطلح الرمز :

1_ لغة :

إن مصطلح الرمز في أغلب القواميس والمعاجم لم يخرج عن الإيماء والإشارة ونذكر منها التالي :

وردت لفظة " الرمز " في لسان العرب لابن منظورعلى أنها : "تصويت خفيف باللسان كالهمس ، ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم في اللفظ ، من غير إبانة بصوت ، إنما هو إشارة بشفتين . "[1]

وجاء في قاموس المحيط لفيروز أبادي أنه : " الرَّمْزُ ، ويضم ويحرك : الإِشَارَةُ ، أو الإِيمَاءُ بالشَّفتين أو العينين أو الحَاجِبَينِ أو الفَمْ أو اليَدُ أو اللِّسَان ، ويَرْمُزُ ويَرْمِزُ والرَّمَازَةُ السَافِلَةُ ، والمرأَةُ الزَانِيةُ. "[2]

2_ إصطلاحا :

لقد اختلفت وتعددت تعريفات مصطلح الرمز فقد ورد الكثير نذكر منها :

" هو وسيلة من وسائل التعبير عن وحدة الأدراك والتجربة بل أنه يؤدي دور المشجب الذي تعلق عليه المعاني والدلالات فضلا على أنه يساعد على تكثيف التأثير العاطفي لتجربة موضوع التعبير الأدبي . "[3]

---

[1]_ابن منظور ، لسان العرب ، مج 3 ، مادة الرمز ،دار صادر ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1997 ، ص 119

[2]_ الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، دار الحديث ، د.ط ، القاهرة ، 2008 ، ص 669

[3]_عبد الفتاح كاميليا ، القصيدة العربية المعاصرة ، (دراسة تحليلية في البنية الفكرية والفنية) ، دار المطبوعات الجامعية ، د.ط ، مصر ، 2007 ، ص 598

" وقد عرف الرمز كوسيلة لتعرف على الأشياء وكدليل على شئ متفق عليه ويذكر قاموس إكسفورد أن الرمز عبارة عن شئ يقوم مقام شئ ، أو يمثله أو يدل عليه ، لا بالمماثلة وأنما الإيحاء السريع أو بالعلاقة العرضية ، ومن ذلك الحرف المكتوب والرسائل البريدية و الشكل و العلامة المتفق عليها..." [1]

وعرف مصطلح الرمز في معجم المصطلحات الادبية كالتالي : " شئ يعتبر ممثل لشئ أخر، وعبارة أكثر تخصيص ، فإن الرمز كلمة أو عبارة أو تعبير آخر يمتلك مركبا من[2] المعاني المترابطة ، وبهذا المعنى ينظر إلى الرمز باعتباره يمتلك قيما تختلف عن قيم أي شئ يرمز إليه كائن ما كان ، وبذلك يكون العلم هو قطعة من قماش يرمز إلى الأمة ، والصليب يرمز إلى المسيحية ، والصليب المعقوف يرمز إلى النازية..."[3]

وقد " إعتبر المحللون النفسيون أن وظيفة الرمز هي إيصال بعض المفاهيم إلى الوجدان بأسلوب خاص لإستحالة إيصالها بالأسلوب المباشر المألوف ، أما يونغ فقد خالف هذه النظرية وأنكر أن تكون تمويها للفكرة واعتبره الوسيلة الوحيدة المتيسرة للإنسان في التعبير عن واقع إنفعالي شديد التعقيد ..." [4]

يعتبر الرمز من أهم المذاهب التي استعملت في الأدب بشقيه فمن خلاله يعبر الشاعر أو الكاتب عن الحالة التي يعيشها أو تجاربه وذلك من خلال الإيحاء والتعبير ، فرمز معروف منذ القدم لكنه توسع وإشتهر أكثر وأصبح ذا قيمة فنية وجمالية في العصر الحديث .

---

[1] _ عبد الهادي عبد الرحمان ، لعبة الترميز (دراسة في الرموز واللغة و الأسطورة) ، مؤسسة الإنتشار العربي ، ط1 ، بيروت ،لبنان ، 2008 ، ص 15

[2] _إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية لناشرين المتحدين ، د.ط ، تونس ، 1986 ، ص 171

[3] _ إبراهيم فتحي ، المرجع السابق ، ص 171

[4] _ جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار العالم لملايين ، ط2 ، بيروت ، 1973 ، ص 123_ 124

ب_ أنواع الرموز :

1_ الرمز الطبيعي :

ارتبط مصطلح الطبيعة مع المذهب الرومنسي لأن الطبيعة تعتبر العشق الأول للرومانسيين ويتجلى ذلك " بالبحث عن الوحدة التى يتفتح فيها كيانهم بحرية ، من غير أن يكبحه أو يفسده الإتصال بالناس والوحدة البعيدة عن المدن ،في قلب الطبيعة "[1] إستطاعت الطبيعة بسحرها وجمالها الفياض أن تكون ملجأ الشاعر وحضنه الدافئ حين اتخذ منها وعناصرها تعبيرا رمزيا عن أحواله الشخصية والباطنية وفي تفسير افكاره

ومشاعره المتقلبة ونقل لنا من الطبيعة رائحة الأرض والذكريات، فالرموز التى وظفها الشاعر كانت ملاذا له ولأحاسيس تحققها الفصول الأربعة ويشترك فيها مع القارئ ، الخريف ، الشتاء ، الصيف ،النخل ، التضاريس ، يقول القصيدة **(نسيج المعنى)** :

تِلْكَ تَضَارِيسُ لَهُ تَفْقِدُ مُرُوَّتَهَا رُغْمَ إِفْتِقَارِالْحَوَاشِي لَذَةَ الْفِتَنِ[2]

نجد أن هذه القصيدة هي قصيدة ذاتية حاول فيها شاعر سرد همومه للواقع الموجع الذي يعيشه من خلال إستخدامه للغة حديثة ذات انزياحات لغوية فجعل من لفظة " التضاريس" رمزا طبيعيا يعبر عن لذة الكلام المختصر لتلك مشاعر والأحاسيس التى تختلج في صدره .

كما وظف الشاعر فصول السنة الأربع بحسب أحواله المتغيرة والمختلفة وهي إستحضار لأحداث وأحوال الحياة الماضية التى جسدتها الذاكرة من خلال قصيدته **(وريث الممطرين)** لما في قوله :

---

[1] _نغم عاصم عثمان ، الرومانسية ، المركز الإسلامي لدراسات الإستراتيجية العتبة العباسية المقدسة ، ط1 ،2017 ، ص 71

[2] _قاسم العابدي ، مدن تغازلها التراب ، ص19

عَلَى اَلْخَرِيْفِ إِصْفِرَارُ مِنْ مَلاَمِحِهُمْ وَفِي اَلْرَبِيْعِ إِخْضِرَارُ اَلْقَلْبِ عَنْ أَدَبِ

وَفِي اَلْشِتَاءِ تَسَابِيْحُ تُقَدِسُهاَ نَارُ اَلْمَوَاقِدِ وَاَلْفِنْجَانُ بِاَلْشُهُبِ

لاَ يَضْحَكُ اَلْصَيْفُ إِلاَ فِي صُدُوْرِهِمْ فَيَهْزِمُ اَلْشَطَ فِيْهِمْ عَالَمَ اَلْصِبِ[1]

من خلال هذه الأبيات نجد أن شاعر يتحدث عن تلك الحياة البسيطة التى كان يعيشها أجداده فاستعان بالرموز الطبيعية ليصف أحوالهم الماضية ،فوصف لفظة الخريف كرمز يعبر عن إصفرار ملامحهم من كثرة التعب ، ولكن أخلاقهم وقلوبهم تتميز بعذوبة وطبيعة كالإخضرار في موسم الربيع ، أما لفظة الشتاء نجد أنها تدل على حكمة الآباء ومجالسة

بعضهم بأحاديث تعبر عن الحكمة والحنكة والتدبير ، أمّا بالنسبة للفظة الصيف هي رمز على أنهم يستعدون من جديد ليهزموا تعب الحياة وشقائها، و بالإضافة إلى كل هذه الرموز الطبيعية السابقة نجد أن الشاعر كثيرا مايلجأ إلى كلمة النخيل في قصائده ونستحضر أهمها في قصيدة (**غيرة النخل**) في قوله :

جَاؤُوْا عَلَى غِيْرَةِ مِنْ ضفَّةِ اَلْنَخْلِ يَسْتَمْطِرُوْنَ تُرَابَ اَلْضَيْمِ بِاَلْنُبُل [2]

ففي هذا البيت استعان الشاعر بلفظة " النخل " لأنها ترمز للجنوب العراقي الذي يتميز بكثرة نخيله .وقد إستخدمها الشاعر كذلك في نفس القصيدة ولكن مع تغير معناها ودلالتها في قوله :

كُلُ اَلْقَرَاطِيْسِ لاَ تُحْصِي مَوَاقِفَهُمْ وَكَيْفَ تُحْصِي لُغَاتُ وَقْفَةَ اَلْنَخْلِ[3]

[1] _قاسم العابدي ، المرجع السابق ن ص 35

[2] _ المرجع نفسه ، ص 41

[3] _قاسم العابدي ، المرجع السابق ،ص 43

إن لفظة النخل في هذا البيت اختلفت عن سابقتها بتغير دلالتها فجعل منها هنا الشاعر رمزا للعرب في مواقفهم ونخوتهم وأصالتهم ، فالشاعر من خلال هذه الرموز الطبيعية استطاع أن يحولها من بيئة طبيعية إلى بيئة فنية ويتجاوز ماكان سائدا فيصل بهذا التعبير إلى الخلق والإبداع ليبلغ أهدافه ورغباته والتي كانت أكثرها تخدم الوطن والإنسانية.

2_ الرمز الديني :

والمقصود بالرمز الديني هي تلك الرموز التي نستحضرها من الدين والكتب السماوية الثلاث الإنجيل والقرآن والتوراة، فنجد أن الشعراء يستلهمون من هذه الديانات رموزهم الفنية إذ يعتبر الدين عنصرا أساسيا في التكوين الفطري للإنسان .

لقد وظف الشعراء الرمز الديني كغيره من الرموز ، حيث كان له الحظ الأوفر من حيث الإستخدام فقد عمدوا إلى إستدعاء ألفاظ وعبارات ترتبط برباط وثيق بالدين "بغرض الإثراء الوجداني الإنساني "[1] إضافة إلى توظيف دلالات قرآنية وقصص الأنبياء ،أضفت على الصورة الشعرية طابع من الحيوية والأصالة وهذا مالمسناه من خلال دراستنا لديوان "مدن يغازلها التراب " الذي يحمل رموزا دينية تنقل تجارب الشاعر وأحاسيسه التى تنفذ عبر مظاهر الواقع إلى الحقائق الجوهرية للوجود الإنساني .

اعتمد الشاعر على الرموز الدينية ومن مفردات من القاموس الإسلامي فعمل هو بدوره على أن يبعث فيها روحا فنية ذات دلالات إنسانية وجمالية كما هو في قصيدة **(غيرة النخل)** في قوله :

[1] _جمال حسن يوسف ،صورة النار في الشعر المعاصر ،دار العلم والإيمان ، ط1 ، دسوق ، 2009 ،ص 88

تَعَثَّرَ اَلْدَهْرُ فِيْهُمِ حِيْنَ شَاكَسَهُم فَلَقَنُوا دَهْرَهُمْ تَرْتِيْمَةَ اَلْرُسُلِ

أَصْوَاتُهُمْ نَسْمَةُ اَلْقُرْآنِ تَحْمِلُهَا بِسُورَةِ اَلْصَفِ كَانَتْ لَهْجَةُ اَلْفَصْلِ[1]

نجد أن الشاعر في هذه القصيدة يتحدث عن ألم أفراد الجيش العراقي الذين تطوعوا للدفاع عن وطنهم في أزمة ومحنة داعش التي عانى منها كثير من الأبرياء ، فمن خلال هذه الأبيات نجد أن الشاعر وظف كل من لفظة " الرسل " كرمز ديني دل على ذلك الشخص المبعوث والمؤيد برسالة الحق لنشر السلام والسلم في أمته ورفع الظلم عن المظلومين وتحقيق العدل والمساواة بين الناس ،فهو في هذه البيت استخدم كلمة " الرسل " يرمز بها إلى الجيش العراقي الذي أخذ على عاتقه رسالة الدفاع عن الوطن وحمايته وبث الأمن والأمان في بلاده ونشر المفاهيم السامية للإنسانية جمعاء .

ونجده إستحضر كذلك " **سورة الصف** " والتي هي إحدى سور القرآن الكريم ، فقيل أنه سبب نزولها هو قول المنافقين نحن منكم ومعكم ، ثم يظهر من أفعالهم خلاف ذلك ، وفيها أمر الله عباده بالجهاد في سبيله فقبل البعض ورفض البعض الآخر ، فاستحضار الشاعر " عبارة سورة الصف " جاء ليفصل بها بين الذي قبل الجهاد في سبيل حبه لوطنه وبين المنافقين الذين يفعلون عكس مايقولون .

أما عبارة " **سورة الفجر** " فتجعلنا نستدعي المعنى من السورة ، فلفظة " الفجر " تدل على الوقت الذي يشع بالنور والضياء والجمال الذي يبعث في الأنفس الراحة والاطمئنان، فالشاعر استعان بها في بيته ليدل عن ذلك النور والبهاء الذي يشع من أوجه أسلافه العراقيين .

[1]_قاسم العابدي ،المرجع السابق ، ص 41_42

كما إرتكز الشاعر كذلك على الحديث الشريف واستوعب مضامينه ودلالاته اللغوية ، واستطاع أن يبينها في نصه الشعري وكأنه يبتغي إضاءة الحاضر بالماضي الممتلئ بالتجارب الإنسانية في قصيدة بعنوان **(سنابل و أماني)** ، والتي هي عبارة عن قصيدة غزلية يقول فيها :

كُنْتِ تَمْشِيْنَ كَمَا يَمْشِي نُعَاسُ اَلْثُلْثُ اَلْآخَرْ مِنَ لَيْلِ

اَلْمَوَاوِيْلُ عَلَى جَفْنِي وَتَفِيْضُ بَكَارَات اَلْامَانِي [1]

تفاعل القاسمي مع الحديث النبوي لدعم لرؤيته ومواقفه الفكرية ، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول : " يَنْزِلُ رَبُنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ اَلْدُنْيَا حِيْنَ يَبْقَى ثُلُثُ اَلْلَيْلِ اَلْاَخِيْرُ فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِ فَأَسْتَجِيْبُ لَهُ ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيْه ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرِ فَأَ غْفِرُ لَهُ ؟ [فَلَا يَزَالُ كَذَلْكَ حَتَى يُضِئَ اَلْفَجْرُ].. "[2]

فرسول صلى الله عليه وسلم يبشرنا بفضل الله عز وجل في عبادة الثلث الأخير من الليل وكيف تستجاب تلك الأماني في هذا الوقت من الليل ، فاستلهم الشاعر كلمات الحديث النبوي ، وستحضر مفرداته ووظفها في نفس السياق ، فالشاعر هنا يؤنس نفسه بتلك الأحلام والأماني و الرؤى التي تبشره بوصال محبوبته .

مما سبق يتبين لنا أن النص الشعري كان زاخرا بالرموز القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وهذا يدل على أن قاسم العابدي يعيش في بيئة ثرية بالمعتقدات الدينية ، حيث يشكل الدين بعدا قويا في تكوين الإنسان العراقي على اختلاف المذاهب التي ينتمون إليها فهو لم يستحضر تلك الرموز الدينية من أجل تكريسها في ذهن المتلقي ولكنه جعل منها شفرات تحيل القارئ الفطن إلى معنى بعيد هو المقصود من توظيفها.

---

[1] _قاسم العابدي ، المرجع السابق ،ص 57

[2] _سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، قيام الليل _فضله وادابه واسبابه المعينة عليك في ضوء الكتاب والسنة ، مؤسسة الجريسي ، د.ط ، الرياض ، 1421 هـ ، ص 14_15

3_ الرمز الأدبي :

والرمز من ناحيته الأدبية يشكل أحد دعائم اللغة الشعرية لأن " الشاعر حين يعيش لحظة الخلق والإبداع ، يكون في الواقع قد إنتقل من الرؤية إلى حال الرؤيا وفي هذه الحالة الأخيرة تكون النفس قد وقفت على أبعادها الحقيقة والجوهرية ومعنى ذلك أن الشاعر يكون قد وصل إلى مستوى آخر من الإدارك للأشياء ."[1]

و يمثل الرمز الأدبي بوصفه مصطلحا يتردد كثيرا في الدراسات الأدبية المعاصرة والتي تكمن في تلك الإيحاءات والدلالات الجمالية التي يدرسها الشعراء في قصائدهم وما تضيفه من رونق فني وجمالي.

كما يعتمد شاعر على الرموز الأدبية لإيصال الأبعاد النفسية والشعورية في الرؤية الشعرية على وسائل أكثر فعالية لإحداث القدرة التأثير والنفاذ ونلحظ ذلك في القصيدة التي عنوانها قصائد(**بسرعة نبض)** في قوله :

وَكُنْتِ تَمُرِيْنَ فَوْقَ حُقُولِ اَلْحَنَايَا

مُرُوْرَ اَلْنَسِيْمِ

فَأَشْعِلِي سِيْكَارَةَ اَلْقَصِيْدَةِ بِكِبْرِيْتِ اَلْإِبْتِسَامَةِ[2]

[1] _ أحمد قيطون ،الرمز الشعبي الجزائري ، جامعة قاصدي مرباح ، كلية الآداب واللغة العربية ، جوان 2016

[2] _قاسم العابدي ، المرجع السابق ، ص 67

ثُمَ خُذِي نَفَسًا

مِنْ رُضَابِ اَلْقَوَافِي

فَيَنْسَكِبَ اَلْعِطْرُ فَوْقَ اَلْشِفَاهِ

شِعْرُ مِنَ اَلْضَحِكَاتِ

مِثْلَ مُويجة

زَرْقَاء جَائَتْ فِي مَسَاء

حَالِمٍ [1]

نجد الشاعر في هذه القصيدة يتغزل بمحبوبته للتعبير عن ما يخالجه من مشاعر وأحاسيس ،فأخذ يستحضر المفردات الأدبية والتي تمثلت في لفظة " القصيدة " فهنا إستخدم الكلمة على أنها سجائر والسجائر تحتاج الى كبريت لتشتعل وكانت ابتسامة محبوبته هي الكبريت وهنا يكمن التصوير الشعري الذي يخرج لفظة القصيدة من سياها الأدبي إلى سياق إنساني .

بالإضافة إلى أنه وظف لفظة " القوافي " و" الشعر " وتدل هذه الكلمات على شاعرية الموقف وعلى ارتباط الشاعر الوثيق بعالم القصيدة عامة ، فما إن ابتسمت له محبوبته حتى أخذ يوظف هذه العبارات ليعبر بها عن مشاعره وأحاسيسه في قالب فني جميل

ثانيا : التناص

أ_ التعريف بمصطلح التناص :

1_ لغة :

[1] _قاسم عابدي ، المرجع السابق ، ص 67

نجد أن كلمة التناص مأخوذة من مادة نصص . [1] والنص : إظهار الشئ[2] ، فكلمة التناص تعني أيضا في لسان العرب لإبن منظور بمعنى نصص النص : رفعك الشئ نص الحديث ينصه نصا ، وقال عمر دينار : ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري ، أي أرفع له وأسند . يقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه ، من قولهم نصصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض . [3]

2_ إصطلاحا :

إن للتناص تعريفات كثيرة أظهرت مدى أهمية هذا المصطلح في الأدب العربي منها :

" أن التناص مصطلح نقدي أطلق حديثا وأريد به تعالق النصوص وتقاطعها وإقامة الحوار فيما بينها وقد حدده الكثير من النقاد الغرب والعرب في العصر الحديث (باختين ، **كرستيفا ، اريفي ، ريفاتير ، تودوروف ، محمد بنيس ، عبد الله الغذامي ، محمد مفتاح)** ."[4]

ولقد عرفه أحمد الزعبي في كتاب له على أن : " التناص في أبسط صوره ، يعني أن يتضمن نص أدبي ما نصوص وأفكار أخرى سابقة عليه عن طريق الإقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة او ماشابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب ."[5]

---

[1] _ابن منظور ، لسان العرب ، المرجع السابق ، ص162

[2] _الفيروز الأبادي (محي الدين محمد بن يعقوب) ، القاموس المحيط (مادة نصص) ، دار التراث العربي ، ط 9 ، بيروت ، 2003 ، ص582

[3] _سارة بوجمعة ، جماليات التناص في شعر "محمد جربوعة " مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية الداب واللغات ، تخصص أدب حديث ومعاصر ، 2014-2015 ، ص21-22

[4] _بوقرومة حكيمة ، التناص في الشعر الجزائري المعاصر ، الملتقى الوطني الأول حول النقد الجزائري ، جامعة مسيلة ، 2006

[5] _أحمد الزعبي ، التناص نظريا وتطبيقا ، مؤسسة عمون ، ط2 ، عمان ، الاردن ، 2000 ، ص 11

أي أن التناص هو عبارة عن اندماج النصوص والأفكار مع النص الأصلي وذلك لتشكيل نص جديد متكامل .

ويعتبر " التناص في درس النقد التراثي يمتد إلى تسميات السرقة بأنواعها ، وأضربها معروفة ويعتبر شكل من الأشكال السرقة ، أو نوع من أنواع المحاكاة يحاكي فيه اللاحق في إستدعاء بيت أو شطر بيت . "[1] أي أن التناص كان يعرف على أنه شكل من أشكال السرقة الأدبية .

ب_ أنواع التناص :

1_ التناص الديني :

هو تداخل نصوص دينية تكون مختارة عن طريق الإقتباس أو التضمين من القرآن الكريم والحديث الشريف أو من أحكام الإسلام والشخصيات الإسلامية ،حيث تنسجم هذه

النصوص مع السياق ويعتبر القرآن أول النصوص التي إستأثرت بعناية الشاعر المعاصر باعتباره النص الذي يحمل من أبعاد لامحدود للحياة والإنسان . [2]

يعد التناص الديني استلهام للشاعر أو الكاتب لإرث الديني سواءا كان قرآنا أو احاديثا نبوية أو شخصيات كذكر صحابة النبي مثلا ، والإستعانة بالمفردات الدينية لتعميق دلالة هذا الإرث في النص .

[1] _أيت بسعي نورية وأيت خليفة هانية ، التناص في ديوان على باب الحلم لعامر شارف ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة عبد ميرة بجاية ، كلية لغة والأدب العربي ، تخصص أدب جزائري ، 2014-2015 ، ص 15

[2] _شريفة بن بشير ونوال بن لحسن ، التناص في الشعر الجزائري المعاصر لعز الدين ميهوبي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ، كلية الاداب واللغات ، تخصص أدب جزائري ، 2016-2017 ، ص 14

ونوّع قاسم العابدي في استثمار النص الديني ،وتميز بتعدد آلياته وتعدد أشكاله وصوره فالأبعاد التناصية الدينية تراوحت بين الاقتباس للنص كاملا أحيانا والإشارة إليه أحيانا أخرى ، ونلحظ أيضا توظيف للمفردات الدينية ظاهرا بأسلوب متمايز مع التأكيد على التصوير والتبديل بما ينسجم مع سياق النص الشعري وفضائه العام وقد تجلى ذلك في قصيدة (**حديث أزقة الماء**) في قول الشاعر :

فَلَا غَرَابَةَ ..يَاالله نَغْبِطُهُم فَفِي رُؤاهُم تَرَاءَت لَيلَةَ القَدرِ

لَقد كَستَهُم ثِياب النُور عَطرَهَا كَفّ العِرَاقِ فَضَاءَت سُورَةُ الفَجرِ [1]

نجد أن الشاعر في هذه القصيدة يتحدث عن أسلافه وأجداده السابقين ويعبر عن مدى حبه لهم ويفتخر بمجد العراقيين وخصالهم السامية وأصالتهم ونخوتهم ، فقد استدعى عبارة ليلة القدر التي استعملها من سورة القدر في قوله تعالى : (إِنّآ أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيلَةِ القَدْرِ) سورة القدر ، الآية (01) .

وذلك لماتحمله السورة من دلالات زمنية ومكانية متفردة تحيل إلى الرفعة والسموّ ،إن الله عز وجل في هذه الآيات الكريمة قد أقسم بليلة القدر لما لها من خيرات ومنافع وإستجابة لدعاء المسلمين فيها، فالشاعر قد استخدم هذه العبارة ليدل على مدى سخاء أجداده ، استجابتهم لكل محتاج في وقت الضيق وإغاثتهم له .

2_ التناص التاريخي :

[1] _قاسم العابدي ، مدن يغازلها التراب ، ص07

ونعني بالتناص التاريخي " تداخل نصوص تاريخية مختارة و منتقاة مع النص الأصلي لرواية وتبدو مناسبة ومنسجمة لدى المؤلف مع السياق "[1] ،إن الفنان لا تقيد بحرفية الحدث التاريخي المتصل بالشخصية ، فهو يستخدم عناصر أخرى مكملة لعمله الفني بغية تصوير قوة التعبير الجمالية في فئة [2] ، والشاعر العابدي وجد في شخصية الصحابي**أبي ذر الغفاري** الذي حمل رسالة إنسانية سامية ، مايستطيع أن يقدم من خلالها صورة شعرية ذاتية ،من أجل التعبير عن حالته المثقلة بالهموم والأحزان ، فيقول في قصيدة (**أحجيةالغياب**).

بِصَبرِ عَصَا أَبِي ذَر صَبرتُ حَملتُ هُمُوم أَكْوَانِي وسِرتُ .[3]

بعث الشاعر شخصية **أبيذر** بصورة جديدة مستمدة من الواقع الذي يعيشه ، فهو مثقل بالهموم و الأحزان ، التي يحملها على أكتافه ويسير في هذه البلاد وحيدا ، وتجدر الإشارة هنا أن الشاعر يستحضر قول الرسول صلّى الله عليه وسلم عن ابا ذر " رَحِمَ اللهُ أَبَا ذَر ، يَمشِي وَحدُهُ ، وَيَمُوتُ وَحدهُ ، وَيُبعَثُ وَحدَهُ "[4]وقد أردف الشاعر صفة الصبر بعصا أبي ذر ، فلعله قد بدا للشاعر أن كثرة السير أرهقت عصا أبي ذر أكثر مما أرهقت أبي ذرّ نفسه ، لأن أبا ذر اختار السير والابتعاد والوحدة بينما عصاه أجبرت على ذلك.

[1] _ أحمد الزعبي ، التناص نظريا وتطبيقيا ،ص 29
[2] _ عدنان رشيد ، دراسات في علم الجمال ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1985 ، ص 137
[3] _ قاسم العابدي ، مدن يغازلها التراب ، ص 27
[4] _ احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الإصابة في التمييز الصحابة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج7 ، ص 61

ونستنتج في الأخير ومن خلال دراستنا لتمظهرات الصورة الشعرية في هذا الفصل والمتمثلة في الرمز والتناص على أنهما عنصران مهمان في إنشاء الصورة الشعرية فقد إتضح لنا أن الشاعر قاسم العابدي قد خلق من خلالها في قصائد الديوان جمالا وفنية واضحة وذلك ليزرع أثرا في المتلقي ، فنجد تنوع الرموز والتناصات في ديوان أكبر دليل على القيمة الجمالية في ديوان .

الفصل الثاني :

آليات بناء الصورة الشعرية في ديوان

(مدن يغازلها التراب)

الفصل الثاني :

آليات بناء الصورة الشعرية في ديوان مدن يغازلها التراب

أولا _ الإنزياح :

1 / التعريف بمصطلح الإنزياح

أ _ لغة

ب _ اصطلاحا

2 / أنواع الإنزياح

2_1 / الإنزياح التركيبي

أ_ مظاهر الإنزياح التركيبي

1 _التقديم والتأخير

2_2 / الإنزياح الدلالي

أ _ مظاهر الإنزياح الدلالي

1 _ الإستعارة

2 _ التشبيه

ثانيا : البناء الفني

1 _ الإيقاع الداخلي :

أ _ التكرار

ب _ الطباق

ج _التصريع

د _ المجاز

هـ_ التشبيه

و_ الاستعارة

أولا _ الإنزياح :

1 / التعريف بمصطلح الإنزياح :

أ _ لغة : لقد جاء في قاموس المحيط : " نَزَحَ كمنع وضَرَبَ ، نَزْحًا و نُزُوحًا : بَعُدَ ، والبِئرُ: استقى مَاءَها حتَى يَنْفَذَ أو يَقلَّ ، كَنَزْحَهَا وَنَزَحَت هِي نَزْحًا ، فَهِيَ نَازِحٌ ونُزُحٌ ونُزُوحٌ : في البُعدِ والبئر والنَّزحُ ."[1]

من خلال تعريف الإنزياح نجد أنه لا يخرج في معناه اللغوي عن البعد .

ب _ اصطلاحا:

بما أن الإنزياح ظاهرة من الظواهر الأسلوبية المعروفة فقد تباينت تعاريفه لدى النقاد والأسلوبين، فمنهم من اعتبره: " إنحراف الكلام عن نسقه المألوف ، وحدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته يمكن بواسطته التعرف إلى طبيعة الأسلوب الأدبي ويمكن كذلك إعتبار الإنزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته "[2]

وفي تعريف آخر " فإن الإنزياح ظاهرة أسلوبية جمالية يعمد إليها الكاتب بإعتبارها وسيلة لأداء غرض معين ، إذ نجد هذه الظاهرة قد إنتشرت بصورة كبيرة في العصر الحديث ، فيرى **عبدالسلام المسدي** أن مفهوم الإنزياح عن ترجمة حرفية للفظة ، وقد حمّلها معنين التجاوز والعدول . **(ecart)**[3]

خلال هذا يمكننا القول أن الإنزياح من أهم الظواهر الأسلوبية التي تم تداولها من قبل النقاد والأسلوبين والدارسين في مجال اللّغة في العصر الحديث واحتفت به الدراسات الأسلوبية كثيرا

---

[1] _الفيروز آبادي ، المصدر السابق ،ص 1599.

[2] _علي نظري ، ظاهرة الإنزياح في شعر أدونيس ، مجلة دراسات الأدب المعاصر ، العدد السابع عشر ، 1392ه ،ص 02 .

[3] _ صالح لحلوحي ، الظواهر الأسلوبية في شعر نزار قباني ، مجلة كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد الثامن ، 2011 ، ص 03

2/ أنواع الإنزياح :

إن الإنزياح في الحقيقة الأمر يحتوي العديد من الأنواع ولعل أكثرها انتشارا عند الشعراء الإنزياح الدّلالي والإنزياح التركيبي ، ونركز عليها لما لهما من دور في بناء الصور الشعرية .

2_1 / الإنزياح التركيبي :

إن أغلب النحويين القدامى يصرون على فكرة مفادها أن القواعد التي تقوم عليها اللغة العربية ثابتة تسير على وفق نمط واحد ، إذ اعتبروا " الإنزياح التركيبي مخالفة للقاعدة النحوية المتعارف عليها ، ويحدث مثل هذا الإنزياح من خلال طريقة في الربط بين الدوال بعضها ببعض في العبارة الواحدة أو في التركيب والفقرة ، ومن المقرر أن تركيب العبارة الأدبية عامة والشعرية منها على نحو خاص " .[1]

إن الحديث عن الإنزياح التركيبي هو في المقابل حديث عن تركيب العبارات الأدبية أو الشعرية فهو يعتبر من الأساليب الأكثر تأثيرا على المتلقي والأكثر إستعمالا من قبل الشعراء والأدباء .

أ_ مظاهر الإنزياح التركيبي :

1_ التقديم والتأخير :

إن التقديم من الأساليب التي تثير المتلقي حيث يدفعه إلى إعمال الذهن والفكر ، حيث نعتبر التقديم والتأخير من أهم التقنيات التي يمكنها أن تحقّق لنا إنزياحا تركيبيا، إذ "يرتبط النظام اللغوي لأيّ لغة إلى حد كبير بالتكوين النفسي والبيئي والثقافي للأفراد

---

[1] _ موزونة بوشوكة و صونيا قلال ، **الإنزياح التركيبي في الشعر** قصيدتي " **ذكرى ابن باديس** " و "**وماعاش قط لنفسه** " للشاعر محمد الشبوكي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة ، كلية الاداب واللغات ، تخصص دراسات لغوية ، 2014/ 2015

متكلمي هذه اللغة ... والجملة في العربية تخضع لنظام معين في ترتيب مفرداتها ، ويقسم النحاة الجملة إلى مسند ومسند إليه ومتعلقات الإسناد ".[1]

إن الشاعر قاسم العابدي في ديوانه "مدن يغازله التراب " نجده قد استعمل التقديم والتأخير كمظهر أساسي للإنزياح التركيبي ومثال ذلك في قصيدة **(قصائد بسرعة نبض)** .

ونجد ذلك في المقطع التالي :

بِعَينيكَ ثَمةَ لُغةٌ تُترجِمُها سَمَاواتُ الذُّهُول فَلا غَرابَة

يَعتَكِفُ البَحرُ ليقِيمَ قِدَاس الهُدوء فِي آناء جَاذبِيتهمَا [2]

لقد اختار الشاعر هذا المقطع الشعري لتقديم شبه الجملة المكونة من الجار والمجرور "بعينيك" وقد جاءت في محل الجملة الإسمية " ثمة لغة " المكونة من مبتدأ وخبر وفي هذا التقديم الذي قام به الشاعر يكمنّنا القول أنه أقدم على خرق وانتهاك للقاعدة اللغوية ولكن هذا الخروج عن النمط المألوف يضفي قيمة فنية وجمالية للقصيدة فالشاعر من خلال هذا الإنزياح جعل الشاعر يقدم لنا صورة شعرية يؤنسن من خلالها البحر وينطق العيون فيجعل لهما لغة خاصة .

وفي نفس القصيدة مثال آخر عن التقديم والتأخير وهو تقديم الخبر عن المبتدأ في المقطع التالي :

حَوَاريٌ أَنَا أُقِيمُ مَائِدَةَ الإشتهاءاتِ المُقَدسَةُ عَلَى رَبيعِ

صَدرِك ولِأَنني حَوَاريٌ مُشَاغِبٌ سَأَتنَاولُ نَهديكِ قبلَ المائِدة[3]

---

[1] _ فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، مكتبة الآداب ، د.ط، القاهرة ، 2004 ، ص 203

[2] _ قاسم العابدي ، مدن يغازلها التراب ، ص 88

[3] _ المرجع نفسه ، ص 90

قدم الشاعر في هذا المقطع الخبر " حواري " على المبتدأ "أنا" وأيضا هذا يعتبر مخالفة لعناصر التركيب في الجملة ، لكنه من خلال هذا سعى إلى تحصيل جمال للتعبير والصياغة ، فلم يكن خروج الشاعر عن النسق المألوف ضرباً من الخبط أو العشوائية ولكن كان له مايبرره وله دواعيه اقتضاها التعبير أو السياق .

ومثال آخر عن التقديم والتأخير في قصيدة **(ذكرى على ضفة اللاهين)** وذلك في المقطع التالي :

الشَّوقُ يَضربهُ فَعفتُ بحري

رهواً يُغرقُ البحراَ

عكاَز صبرِي تشظى

الدَّهرُ أرهقَهُ فَكَيفَ من دُون صَبر

أرتَجِي سِترًا[1]

في هذا المقطع من القصيدة يوجد تقديم وتأخير وهو تقديم للفاعل على الفعل " الدهر أرهقه" ، والسامع ينتظر قول أرهقه الدّهر لكن الشاعر لضرورة ما قدم الفاعل على فعله ماجعله يضيف بعض الجمالية والفنية على هذا المقطع من القصيدة .

و بالرغم من أن الانزياحات التي قدمها الشاعر تعد خروقات لقواعد اللغة حسب رأي علماء اللغة والنحاة إلاّ أنه من خلالها ساعد السامع على إعمال عقله وذهنه أكثر من خلاله محاولته لتفسير وتحليل هذه الانزياحات ، ويمكننا القول أن هذا يعتبر من جوهر الإبداع الذي تظهر فيه قوة المبدع في كسر المألوف وارتياد المختلف .

2_2 / الإنزياح الدلالي :

[1] _ قاسم العابدي ، المرجع السابق ، ص 11

وهذا النوع من الإنزياح هو الأشهر دلالة وتأثيراً في القارئ ويقول عنه **صلاحفضل** رغم أنه يسميه انحرافا : الانحراف الاستبدالي يخرج على قواعد الاختيار للرموز اللغوية ، كمثل وضع الفرد مكان الجمع أو الصفة مكان الإسم ، أو اللفظ الغريب بدل المألوف ".[1]

إن الإنزياح الدلالي يتسم بالإثارة والإبتكار فهو يخلق جمالا في دلالة وأيضا يلعب دورا هاما وكبيرا في تحقيق الدلالة ، فنجد أغلب شعراء وكتاب العصر الحديث قد جنح إليه في الكثير من كتباتهم .

أ _مظاهر الإنزياح الدلالي :

1_ الإستعارة :

تعتبر الإستعارة من أهم العناصر الموجودة في الأدب العربي فقد حظيت بإهتمام كبير من قبل نقاد والكتاب سواءا في القديم أو الحديث فهي : " الإستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفا ، تدل الشواهد على أنه إختص به حين وضعه ثم يستعمله الشاعر أوغير الشاعر في ذلك الأصل وينقله اليه نقلا غير لازم ."[2]
ومن الأمثلة التي قدمها الشاعر عن الاستعارة نجدها في قصيدة **(هو بلسم الشطين)** في البيت التالي :

سَرَقَتْ هُمُومُ الدَّهرِ ضِحْكَةَ ثَغْرِهِ فَتَكَسَّرَتْ سُفنُ القَصِيدِ بِصَدْرِهِ [3]

[1] _ شبكة الألوكة ، ظاهرة الإنزياح ، بوطاهر بوسدر ،18 جويلية 2020 ، 19:29 ، www.alukah.com.
[2] _أبو بكر عبد الكبير ، الإنزياح التركيبي دلالاته وجمالياته في قصيدة الصقر لأدونيس ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، محمد بوضياف مسيلة ، كلية الآداب واللغات ،أدب عربي حديث ، 2015_2016 ،ص 12
[3] _ قاسم العابدي ، المرجع السابق ، 42

استعمل هنا الشاعر الاستعارة المكنية حيث ذكر المشبه وهو الهموم وحذف المشبه به وهو الإنسان وترك قرينة دالة عليه وهي السرقة حيث نسبها إلى الدهر وهذا لإيصال المعنى بصورة أخرى ،وهذا يعتبر من أساسيات الانزياح الدلالي لأن التناسب الموجود بين المعنى والغرض كان الأساس لقياس الشعرية وهذا يظهر لنا مدى قدرة الشاعر على تمثيل الانحراف .

ومثال آخر عن الإستعارة المكنية في قصيدة **(جسدالقصيد)** في المقطع التالي :

اشتِيَاقِي اشْهَقُ

حينما يُغَازِلُني الصَباحُ

اذا اتَى فَاظُنُ وَجهَكَ قَادِماً [1]

لقد وظف الشاعر في هذا المقطع الانزياح الدلالي من خلال الاستعارة المكنية في قوله (يغازلني الصباح) حيث ذكر المشبه الذي هو الصباح وحذف المشبه به الذي هو الإنسان وأبقى على صفة من صفاته وهي الغزل، حيث يصف في هذا المقطع مدى شوقه وحبه لمحبوبته ، ومن خلال هذا الإستعارة نلتمس أن الشاعر يظهر الحب والشوق في أسمى صفاته ، هذا الإنزياح الذي وظفه رسم صورة جميلة للمتلقي جعل من المعنى أجمل وأكثر شاعرية .

2_ التشبيه :

[1] _ قاسم العابدي ،المرجع السابق ، ص22

يعتبر التشبيه من أهم الأساليب البيانية وفنون البلاغة سواء في القديم أو الحديث فهو يدل على الخيال الواسع للشاعر،ذلك أن " التشبيه فن من فنون البلاغة التي تتميز عن غيرها بالخروج عن المألوف بواسطة التخيل أو التمثيل وذلك لإثبات الشبه بين طرفي المقابلة ".[1]

لقد استعمل الشاعر التشبيه في قصيدة(**قصائد بسرعة نبض**)وذلك في المقطع التالي :

منْ يُحلّقُ كالنَوارِس لاَ تَمرُ بهِ أزمنَةُ الكَبوات ومن يحْتَوي

العَناوين لاَ تجْذبُهُ الهَوامش

جَسدك بسْتان كُرُوم وقلبي صَحارِي تَائِهة فَدعِي قلبِي

يكتُب قَصَائد الظَمأ عَلى خرائِط البُستان .[2]

لقد جسد الشاعر الإنزياح الدلالي في هذا المقطع من خلال التشبيه في قوله (جسدك بستان كروم) وذلك في إطار التشبيه الضمني إذ وصف محبوبته هنا مشبها جسدها ببستان الكروم وهذه دلالة كبيرة على جمالها و أنوثتها الساحرة التي فتنته بها، قد أثبت مدى جمالية المعنى من خلال التشبيه الذي ذكره ، وجمال التصوير ظاهر لديه وأكبر دليل على ذلك الصورة التشبيهية التي وظفها تلامس الروح وتجعل السامع يذهب بخياله إلى أبعد مكان .

[1] _ ينظر : الأزهر الزناد ، دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1992 ، ص 15

[2] _ المرجع السابق ، ص 89

و في نفس المقطع يوجد تشبيه ضمني آخر في قول الشاعر : (قلبي صحاري تائهة) حيث شبّه الشاعر قلبه بالصحاري وهذا دلالة على فراغ قلبه بعد غياب محبوبته، وهنا قد جسّد مدى شوقه ولوعته من خلال توظيف هذا الانزياح الذي جعل القارئ يحلّل ويفسّر أكثر، فالصورة التشبيهية التي استعملها هنا منتقاة بدقة وذلك لما فيها من إبداع واضح للشاعر وهذا جعلها أكثر فنية وجمالية .

من خلال ماتم طرحه من انزياحات دلالية نجد أن قاسم العابدي عمل جاهدا على إبراز المعنى الذي يحمل أثرا جماليا فنيا للمتلقي، وذلك ظهر جليا في الصور الإستعارية والتشبيهية التي أضفت على القصيدة شاعرية تدلّ قوة التخييل والتصوير لدى الشاعر .

ثانيا _ البناء الفني :

من أهم أدوات البناء الفني للقصيدة سبك الإيقاع ؛ ويعتبر الإيقاع من أهم العناصر التي تؤسّس للتجربة الشعرية فهو عبارة عن نظام منسجم ومنتظم ،وهو بمثابة الوسيلة التي يمكن من خلالها استخراج دلالة الألفاظ و التعبير عنها.ولأن جماليات التشكيل الفني عامة والصور الشعرية خاصة تتجلّى أكثر من خلال عناصر الموسيقى الداخلية في الشعر ، فإننا نركز عليها ونخصّها بالدراسة في هذا المبحث الخاص بالبناء الفنّي:

1/ الإيقاع الداخلي :

إن الإيقاع الداخلي يعتبر القالب الأساسي للقصيدة فهو الذي يمنحها التأثير الكبير على العقل الباطني للمتلقي فهو يعد من أهم الأساليب التي ميوت القصيدة عن غيرها .

يشكّل الإيقاع هنا" المستوى الداخلي ، فهو المرتبط بالنظام الداخلي للقصيدة وهو يؤدي دورا هاما في تعميق الإيقاع النفسي و يشمل ظاهرة التكرار وضروب البديع والصور البيانية " .[1]

ونقف فيما يأتي عند أهم عناصره الموجودة في الديوان.

أ _ التكرار :

يعتبر التكرار من الظواهر اللغوية الشائعة لدى العرب منذ القدم وقد جاء في قاموس المحيط كالآتي :

1_ لغة :

" كرّ عليه كرًا وكرورًا وتكرارًا : عطف ، وعنه : رَجَعَ فهو كرارٌ ومِكرٌّ بكسر الميم ، وكَرَرَهُ ، أعادهُ ، مرة بعد أخرى " . [2]

2_ إصطلاحا :

حظي التكرار بمساحة واسعة في الدراسات النقدية والأدبية ، إذا اعتبر " ميزة من مميزات الأسلوبية حيث يعتمد عليه الشاعر في بعث الحركة داخل النص وهو عنصر أساسي من عناصر الإيقاع . "[3]

---

[1] _ينظر : هدى الصحناوي ، الإيقاع الداخلي في القصيدة المعاصرة ، مجلة جامعة دمشق ، العدد (1) (2) ، دمشق ، سوريا ، 2014 ، ص95

[2] _ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، دار الحديث ، د.ط ، القاهرة ، 2008 ، ص 1906

[3] _ حماني صدام حسين ، أدوات البناء الفني في ديوان (**لاأريد لهذي القصيدة أن تنتهي**) لمحمود درويش ، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، جامعة أكلي محند أولحاج بويرة ، كلية الأداب واللغات ، دراسات نقدية ، 2017_2018 ، ص 08

ونجد أن نازك الملائكة قد ذكرته في كتاب لها قائلة : " التكرار من الأساليب التي لها إمكانية تعبيرية فيوجد في الشعر ، مثله مثل لغة الكلام ويمكن أن يحتل مكانة بارزة إذا تمكن الشاعر من أن يسطر عليه سيطرة كاملة ويستعمله في موضعه ".[1]

وقد ذكر أيضا في القرآن الكريم في سورة الشعراء في قوله تعالى : (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ) . سورة الشعراء ، الآية (102)

تكرار الكلمة :

إذا وقف الشاعر على تكرار بعض الكلمات أو الأسماء فنستنبط من ذلك أنه يريد إبراز شيء ما أو التأكيد على حقيقته، وذلك يكون مقصودا لأسباب معينة ،وفي ديوان **قاسم العابدي** برز أسلوب التكرار في قصائد معينة وذلك لدلالاتخاصة،ومن أمثلة ذلك تكرار كلمة **صباحي** في قصيدة(**طعم على شفة الصباح)**

في البيت الأول من القصيدة :

طَعمٌ كأنتَ علَى شِفاهِ صبَاحِي سَيَضوع مِنكَ رَهَافة التُفاحِ [2]

في البيت الخامس :

وُلدتُ عَلى شَفتَيكَ تَمتمةُ الهَوَى فَأَتَيتُ أَغزل من لَماك صَباحِي

[1] _ ينظر : نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ، منشورات مكتبة النهضة ، ط1 ، 1993 ، ص 231

[2] _ قاسم العابدي ،المرجع السابق ، ص 106

في البيت الثاني عشر :

وَقتِي انصِرافٌ عَن جَميع مَشاغِلي فَهواكَ إنسَان بِعَين صَبَاحِي[1]

نجد أن الشاعر من خلال تكراره لهذه الكلمة يربطها بالمفردات الغزلية وكأن الصباح هو بداية الحب الذي يكبر بمرور الوقت ، بل وهو انصراف عن كل الأوقات المهمة ، خاصة إذا تعلق الأمر بحب العراق ، ولعل صباح جديد يحمل الخير والأمان و الاستقرار لهذا الوطن الجريح.

ونجد أيضا تكرار كلمة **الموت في** قصيدة **(أنين)** وذلك في البيت الأخير من القصيدة

مَوتَى بِلَا موت مَتَى يَا مَوتَ عَن ذَا المَوت تَحنُو [2]

فتكرار هذه الكلمة له دلالة على حزن وأسى الشاعر، لاسيما وأن قدر العراقيين مرتبط بالموت على مرّ العصور ، ففكرة الموت أرقت الإنسان دائما ، لذلك كثر توظيفها في الشعر ، ومايرسم بهاء الصورة الشعرية في هذا البيت أنه جعل من الموت فاعلا ومفعولا به ومنادى في بيت واحد .

تكرار الحرف :

شكلت الأصوات المكرّرة في الديوان أجراسا موسيقية متفرّدة ، فقد تكرر حرف القاف في في الديوان ونلمس ذلك في القصائد التالية :

قصيدة (**شجن الليالي البيض**) وقد تكرر حرف الراء في هذه القصيدة عشرين مرة .

قصيدة (**هو يحتوي الدنيا بذرة رمسه**) وتكرر هنا حرف الراء خمسة عشر مرة .

قصيدة (**جسد القصيد**) أما في هذه القصيدة فقد تكرر واحد وثلاثون مرة .

---

[1] _ المرجع نفسه ، ص 107

[2] _ المرجع نفسه ، ص 108

قصيدة (**ذكرى على ضفة اللاهين**) كرر حرف الراء في هذه القصيدة تسعة عشر مرة .

والمعروف أن حرف القاف هو صوت قوي خشين ونلحظ من خلال هذا أن الشاعر قد صور تعبه وآهاته الدفينة من خلال تكرار هذا الحرف وقد عبر أيضا عن صبره فنلمس في ذلك القوة والعزيمة و الإصرار .

ما يمكن أن نستخلصه أن التكرار بأنواعه شكل موسيقى داخلية أسهمت في تأثيث صور شعرية مختلفة ، وهذا ما أدى إلى إثارة حواس المتلقي بصورة كبيرة .

ب_ الطباق :

يعتبر الطباق من المحسّنات البديعية التي يستعملها الكثير من الشعراء فهو " الجمع بين الشيء وضده في الكلام وهما قد يكونان إسمين نحو قوله تعالى في سورة الكهف {وتحسبهم أيقاظا وهم رقود } ." [1] ونجد أن الشاعر قد استعمل الطباق في ديوانه كثيرا بنوعيه ، وربما كثرة التناقضات في مجتمعه جعلت شعره مليئا بالتضادات .

طباق السلب :

وهو كلام " يجمع بين كلمتين إحداهما تنفى بليس و الأخرى مثبتة وغير منفية كقوله تعالى في سورة الزمر : { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الذِينَ يَعْلَمُون والذّينَ لاَ يَعْلَمُونَ } ." [2]

ومثال ذلك في قول الشاعر في قصيدة (**غيرةالنخل**):

كلُّ القَرَاطيسِ لا تُحصِي مَوَاقِفَهُم وكَيفَ تُحصِي لغَات وَقفَةَ النّخلِ [3]

[1] _ السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، المكتبة العصرية ، د.ط ، صيدا ، بيروت ، د.ت ، ص 303

[2] _ موقع العربي ، الطباق والمقابلة في اللغة العربية ، دانة العتوم ، 20 جويلية ، 18 : 12 ، www. El3arabi .com

[3] _ قاسم العابدي ، المرج السابق ، ص 43

نلمس الطباق واضحا في هذا البيت وهو بين الفعل المثبت تحصي والفعل المنفي لاتحصي ، وتتجلى الصورة الشعرية بتوظيف الطباق والاستفهام الإنكاري الذي ينفي من خلاله إمكانية وجود لغات بإمكانها أن تصف وقفة النخل الذي يرمز لشموخ العراق ، إذ طالما شكلت النخلة رمزية خاصة في الشعر العراقي عموما.

ومثال آخر في قصيدة **(هو يحتوي الدنيا بذرة رمسه)**:

هُوَ فِي دُروبِ اللاّهناك ولا هنا يَدرِي وَلا يَدرِي بِرَغبةِ نَفسِهِ [1]

طباق الإيجاب :

وهو النوع الثاني من الطباق الذي لا نستخدم فيه أي آداة " وهو طباق مباشر تستخدم فيه آدوات ووسائط لغوية ."[2] والمثال عنه قول الشاعر في قصيدة **(هو يحتوي الدنيا بذرة رمسه)**:

قَصَدتهُ سِكينُ السُؤَال بطَعنَة فَأَصابَ خاصرَة الجَوَاب بترسِهِ [3]

الشاعر في هذا المثال طابق بين السؤال والجواب وشكل صورة صورة شعرية متفردة بأن جعل للسؤال سكّينا وجعل للجواب خاصرة.

وفي مثال آخر في قصيدة **(نسيج سجادة المعنى)**:

وَرُحتُ أَسأَلُ أَينَ الضوءُ أخمُدُهُ طَردَ الظَلام وأَشوَاط مِنَ الظّنِ

الواضح في البيت أن الشاعر قد طابق بين الضوء والظلام ،حيث يحيلنا إخماد الضوء وطرد الظلام إلى تخيل إلى تلبد الحقيقة التي تلفها أشواط من الظّنّ.

---

[1] _ المرجع نفسه ، ص 15

[2] _ قواجلية سعاد ، البينة الإيقاعية في بائيات ابن حمديس الصقلي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ، كلية الآداب واللغات ، تخصص أدب قديم ، 2015 _ 2016 ، ص 78

[3] _ قاسم العابدي ، المرجع السابق ، ص 16

ومثال آخر في قصيدة (**نبوءة نهر**):

هَبنِي أُلَملِمُني بَقَايا عاشق بَينَ النِّهايَة والبِدَايَة يَشطُرُ [1]

جـ التصريع :

من المعروف عن التصريع أنه يقع في بداية القصيدة فهو " عبارة عن إستواء آخر جزء في صدر البيت وآخر جزء في عجزه في الوزن والروي والإعراب ." [2] و قد استعمل الشاعر التصريع في الكثير من قصائده ومن أمثلة ذلك :

قصيدة **(خرائط الموت)** :

حينَ احتِضانُ المَوت بالعَدَمِ وأَنتَ فِي ضِفةِ التَابُوتِ لَم تَنم [3]

حرف التصريع هنا هو : حرف الميم

قصيدة **(مخطوطة ضياع)**:

أَطعَمتُ وَجه الرِّيح فَجرَ تَرنُمِي وَحمَلتُ قَافيةَ الرَّحيلِ عَلَى فَمِي [4]

وهنا هو: حرف الياء

قصيدةتنثر **الرؤى (في تربية الهجر)** :

هُم لا يَجِيؤُنَ إلاَّ حِينَ تَحتَضِرُ فاترُك هَواهُم كَفَى للآنِ تَنتَظِرُ [5]

وهنا هو : حرف الراء

---

[1] _ قاسم العابدي ، المرجع السابق ، ص 94

[2] _ عبد العزيز بن سراديا بن علي السبسي الحلي ، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع ، دار صادر ، ط 2 ، بيروت ، لبنان ، 1992 ، ص188

[3] _ المرجع السابق ، ص 103

[4] _ المرجع السابق ، ص 55

[5] _ المرجع السابق ، ص 53

ومانستنتجه من توظيف التصريع في هذه النماذج التي ذكرناها أن عدد الأصوات في الكلمات في نهاية الشطرين متساوية ، إضافة إلى ماتحتويه من جناس ، وبالتالي تكمن الصورة الشعرية هنا الجرس الموسيقي الذي تحدثه في أذن المتلقي وتدفعه إلى اكتشاف الدلالة.

و نسجل أيضا أن أغلب القصائد في هذا الديوان جاءت مصرعة وهذا لأن التصريع يحقق التناسق والتجانس في القصيدة ، حيث يمكن لأي قارئ قبل تمام البيت الأول إستخراج قافية القصيدة ، فمن هنا نستطيع القول أن له فائدة كبيرة فقد سهل على الدارس عملية البحث عن الدلالة .

د_ المجاز :

يعتبر المجاز من أهم الآليات التي تتبني عليه الصورة الشعرية ، ويعرف على أنه " استعمال الكلمة في غير موضعها وذلك مع ترك قرينة أو إرادة معنى " [1]

والمجاز نوعان : مجاز مرسل ومجاز عقلي

المجاز المرسل :

وهو " ضابطة ماتجوز به عن غيره بعلاقة غير الشبه ، وإذا كانت العلاقة شبه فهو إستعارة ؛ وبه علاقات جاءت كالتالي : (السببية ، المسببية ، الجزئية ، الكلية ، وإعتبار ماكان ، وإعتبارمايكون ، المحلية ، الحالية) "[2]

و قد وظف الشّاعر المجاز المرسل في ديوانه ويظهر ذلك جليا في قصيدة **(حديث أزقة الماء)** وذلك في البيت السادس في قوله :

[1] _ ينظر : بدر الدين بن مالك ، المصباح في المعاني والبيان والبديع ، مكتبة الآداب الوطنية ، ط1 ، 1989 ، ص 122

[2] _ شبكة الألوكة ، المجاز المرسل وعلاقاته ، أبو أنس أشرف بن حسين ، 15 جويلية 2020 ، 22:04 ، www. Aluka .com

دَعْ القَوَافِي التِي لَن تَستَطيل هَوَى واعزُف تَرَانِيمَ حَشد الله بالشّعر[1]

وفي البيت المذكور مجاز مرسل واضح وذلك في كلمة **القوافي** والمعروف أن القوافي جزء من الشعر فهنا الشاعر قصد بها الشعر وعليه أطلق الجزء الذي هو القوافي وأراد به الشعر الذي هو الكل وقد استعمل الشاعر هذا المجاز لبناء الصورة الشعرية و لإضفاء لمسة من الجمال والتنوع على القصيدة .

ومثال آخر في قصيدة **(بذر لذات الفقد)** في اليبت الثاني :

ومَا استَعَنتُ بِأوراق تَدنُوهَا لِذَا صَلبتُ عِرَاقًا فَوقَ قُبتهِ [2]

وهذا مجاز مرسل علاقته المحلية (المكانية) فقد أطلق المكان وأراد به أهل المكان فهو يقول العراق والمقصود أهل العراق أي السكان ، وقد استعان الشاعر في ديوانه بالمجاز ليضفي لمسته الفنية الخاصة لبناء قصائده .

هـ _ التشبيه :

يعد التشبيه عنصرا ضروريا في بناء الصورة الشعرية ، ويعرّف على أنه " عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد اشتراكهما في صفة ، بأداة ، لغرض يقصد المتكلم .

المشبه : هو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره .

المشبه به : هو الأمر الذي يلحق به المشبه .

وجه الشبه : هو الوصف المشترك بين الطرفين ويكون في المشبه به أقوى منه في المشبه ، وقد يذكر وجه الشبه في الكلام .

[1] _ قاسم العابدي ، المرجع السابق ، ص 02
[2] _ قاسم العابدي ، المرجع السابق ، ص 24

آداة التشبيه : هي اللفظ الذي يدل على التشبيه ويربط المشبه بالمشبه به وقد تذكر وقد تحذف ."[1]

ومن التشبيهات التي أوردها الشاعر في الديوان قوله في قصيدة **(جفاء و وصال)**

صَبَبتُ عليكِ أَورِدَتي هَيَامًا كَبُوذِي يَتُوقُ إِلَى الفَنَاءِ [2]

التشبيه واضح جلي في هذا البيت فقد شبه الشاعر نفسه بالبوذي فاختار كلمة البوذي لتكون هي المشبه واستعمل آداة التشبيه (الكاف) لتكون وسيلة للربط بين طرفي التشبيه ويشترك وجه الشبه والمشبه به في تشكيل صورة شعرية متفرّدة كون الشاعر يهيم بمحبوبته إلى الدرجة التي يتمنى أن يفنى فيها ، بحيث لا يكون الفناء نهاية بل هو غاية وأمنية في نفس الوقت.

و في مثال آخر في قصيدة **(قصائد بسرعة نبض)**

شَفَتَاكِ عُنقُودَانِ مِن عِنَب شَهي

يَستَفِزُ مَشَاعِرِي بِوَقتِ فَجر اللَّذةِ

الكُبرَى وَعُنوانِ القَصيد [3]

نجد أن الشاعر في بداية المقطع يصور شفتا حبيبته على أنهما عنقودان من عنب أي شبه الشفاه بالعنب فالمشبه هنا (الشفاه) والمشبه به (العنب) وقد صور الشاعر مدى جمال شفاهها ونعومتها ؛ وقد شكلت الكلمات الثلاث (شفتاك ، اللذة ، القصيد) دعائم صورة شعرية جميلة ،ومن خلال هذه الصورة التشبيهية التي وظفها نلمح مدى قدرة التشبيه على تقريب المعنى .

[1] _ أحمد الهامشي ، المرجع السابق ، ص 248
[2] _ قاسم العابدي ، المرجع السابق ، ص40
[3] _ المرجع نفسه ، ص75

ومثال آخر في قصيدة **(برد الغياب)**

هُوَ شَمعَدان لَيسَ يَحضُن شَمعةً وَفَمٌ تَمَردَ عَن حَديثِ رضَابِهِ[1]

وفي هذا الضرب التشبيهي الذي استعمله قاسم العابدي في قصيدته نجده قد تخلى عن آداة التشبيه والمشبه بقوله هو (شمعدان) ، ويتجلى من خلال هذا البيت صورة شعرية للفقد يتخيلها المتلقي حين يتصور خلو الشمعدان من الشمعة ،و حين يتصور أيضا فم بدون رضاب ، ليرسم لنا صورة تشبيهية من التشبيه البليغ وقد لمسنا فيها جمال هذا النوع من التشبيه الذي استعمله الشاعر .

من خلال الأمثلة التي أوردناها نستطيع أن نقول أنّ الشاعر بنى صور رائعة تمتزج بين اللغة الرائعة والخيال الواسع فأظهر الجوانب الخفية وقرب البعيد .

و_ الإستعارة :

تعد الاستعارة من أهم الوسائل التي يستعملها الشاعر في التعبير اللغوي الذي تقوم عليه الصورة الشعرية فهي تمزج بين اللغة والخيال .

وجاء تعريفها كالتالي : " هي مجاز علاقته المشابهة ، وأصل الإستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه ، ووجه شبهه وأداته . "[2]

ومن الأمثلة التي قدمها الشاعر في الديوان في قوله في قصيدة **(حديث أزقة الماء)**

تَعَجبَ الكَونُ فِي أَدنَى شَجَاعتِهم كَأنَمَا حَلَّ فيهُم صَاحِبُ الأَمر [3]

[1] _ المرجع السابق ، ص112

[2] _ شبكة الألوكة ، الإستعارة في البلاغة العربية ، أبو أنس أشرف بن يوسف ، 14 أوت 2020 ، 21:46 ، www.aluka.com

[3] _ قاسم العابدي ، المرجع السابق ، ص 06

في هذا البيت توجد استعارة مكنية حيث حذف المشبه به وهو الإنسان وأبقى على قرينة دالة عليه وهي التعجب حيث نسبها إلى الكون وهو المشبه وقد اعتمد الشاعر في هذا المثال على التجسيد حيث جعل الكون يتعجب وذلك ليوصل لنا المعنى بعمق ، فاستطاع أن يظهر جمال هذه الصورة .

مثال آخر في قصيدة **(جسد القصيد)**

حِينَ يُشَاكِسُنِي

اشتِيَاقِي فِي الهَوَى فَأَكَادُ في سَطر

اشتِيَاقِي اشهَقُ

حِينَ يُغَازِلُنِي الصَّباح [1]

في هذا المقطع من القصيدة وظف الشاعر استعارة في قوله (يغازلني الصباح) حيث شبه الصباح بالرجل ،فالمعروف أن الرجل هو من يتغزل بجمال المرأة وأنوثتها فحذف المشبه به وأبقى على صفة دالة عليه وهي الغزل وهو على سبيل الاستعارة المكنية .

ومن خلال ماقدمناه في الفصل الثاني الذي جاء عنوانه كالتالي آليات بناء الصورة الشعرية في ديوان مدن يغازلها التراب نستنتج أن :

الإنزياح بنوعيه التركيبي والدلالي كان له النصيب الكبير في بناء الصورة الشعرية في هذا الديوان وذلك لأن الشاعر وظف العديد من مظاهرهما كالتقديم والتأخير في الإنزياح التركيبي والإستعارة والتشبيه في الإنزياح الدلالي .

[1] _ المرجع نفسه ، ص 22

أما في البناء الفني فقد كان الإيقاع الداخلي بمثابة اللبنة الاساسية وقد ظهر ذلك في إستعمال الشاعر لأهم مظاهره التي تمحورت حول التكرار و الطباق والتصريع والتشبيه والمجاز والإستعارة وساهم هذا في التناسق الشكلي والصوتي والإيقاعي .

خاتمة

بعد هذه الدراسة التي قمنا والتي تمحورت حول آليات بناء الصورة الشعرية في ديوان

مدن يغازلها التراب لقاسم العابدي وبعد والقراءة والتحليل والتفسير توصلنا إلى أهم النتائج وهي كالتالي :

1 _ الصورة الشعرية ليست بالموضوع الحديث بل هي موجودة منذ القدم في عالم الأدب و النقد .

2 _ اختلف العديد من النقاد في تعريفهم للصورة الشعرية ونبدأ بالنقاد القدامى ومنهم :

_ الجاحظ حيث يرى أنها تكمن في المعنى وحسب فهم المتلقي لهذا المعنى .

_ أما أبو هلال العسكري فربطها بالبلاغة ومالها من أهمية في بناء العمل الأدبي وما تحمله من دلالات فنية .

_ أما عبد القاهر الجرجاني فيرى أن الصورة الشعرية ما ندركه بالعقل لا ما تبصره الأعين .

ومن النقاد المحدثين :

1 _ أولهم جابر عصفورة الذي يقول أنها مصطلح حديث جاء من خلال التأثر بالنقد الغربي وترجمة مصطلحاته .

2 _ والناقد مصطفى ناصف كانت له نظرة معمقة حيث جمع بين التراث النقدي العربي والنقد الغربي .

3 _ أما أحمد الشايب يرى أن جمال الصورة الشعرية يمكن في مدى الفكرة والعاطفة فهي تعبر عن الحالة الداخلية للمتلقي .

_ الرمز يعتبر كوسيلة من وسائل التعبير وبناء الصورة الشعرية فهو يساعد على إيصال بعض المفاهيم إلى الوجدان .

_ الرمز يعد من أهم مظاهر الصورة الشعرية وهذا معروف منذ القدم .

_ التناص هو مصطلح حديث وهو امتداد لتسميات منها السرقة و الإقتباس أو التضمين أو التلميح .

_ الإنزياح هو ظاهرة أسلوبية تحتوي العديد من الأنواع لكن من أهم هذه الأنواع نجد الإنزياح التركيبي والإنزياح الدلالي اللّذين وظفهما الشاعر توظيفا خاصا في تشكيل الصور الشعرية.

_ التقديم والتأخير يعدان من أهم الأساليب التي تحقق إنزياحا تركيبيا ويسهمان بشكل جلي في بناء الصور الشعرية.

_ الإنزياح الدلالي يعد الأكثر تأثيرا في القارئ لما يحتويه من أساليب بلاغية كالإستعارة والتشبيه .

_ البناء الفني هو أهم آلية بناء الصورة الشعرية لتنوع أساسياته التي شملها الإيقاع الداخلي.

_ لقد وظف الشاعر الصورة الشعرية في ديوانه بطريقة مميزة وفيها الكثير من الفنية والجمال .

_ إن اللغة التي استعملها الشاعر كانت لغة سهلة واضحة يفهمها القارئ .

_ لقد هيمن البيان على ديوان الشاعر حيث استعمل العديد من الاستعارات والتشبيهات وهذا مازاده جمالا .

_ الشاعر في ديوانه حاول التنويع فيعناصر الموسيقى الداخلية وقد أعطى ذلك الكثير من الروعة والعذوبة للإيقاع .

وأخيرا نسأل الله تعالى أن نكون من خلال هذا البحث أن نعطي لمحة عن الصورة الشعرية و أهم الأساليب المستعملة في بنائها .

ملحق

السّيرة الذاتية للشاعر قاسم العابدي

هو شاعر عراقي ، من مواليد محافظة الديوانية سنة 1971 ، حصل على دبلوم تكنيك رادار سنة 1989 ، ودبلوم إدارة أعمال سنة 1994 ، متحصل على باكالوريوس علوم القرآن سنة 2017 .

بدأ كتابته للشعر منذ تسعينات القرن المنصرم بجميع أشكاله العمود والتفعيلة إضافة إلى قصيدة النثر ، صدر له أربعة مجموعات شعرية هي :

_ سموات البنفسج

_ هديل النوافذ

_ إيقاع القمر

_ مدن يغازلها التراب

شارك في العديد من المهرجانات الشعرية داخل العراق وخارجه وهو عضو الاتحاد العام لأدباء والكتاب في العراق وهو مؤسس لبيت الشعر في الديوانية ، حصل على المركز الأول في العديد من المسابقات الشعرية داخل وخارج العراق ونذكر منها :

_ مسابقة الشعراء الشباب لوزارة الشباب العراقية سنة 2008 .

_ مسابقة شاعر المساء في المملكة العربية السعودية سنة 2010 .

_ مسابقة القلم الحرّ في جمهورية مصر العربية سنة 2012 .

_ مسابقة الجواهري في سدني أستراليا .

نشرت قصائده في العديد من الصحف والمجلات الورقية والإلكترونية في العراق ومصروسوريا والمملكة العربية السعودية وأستراليا والدنمارك .

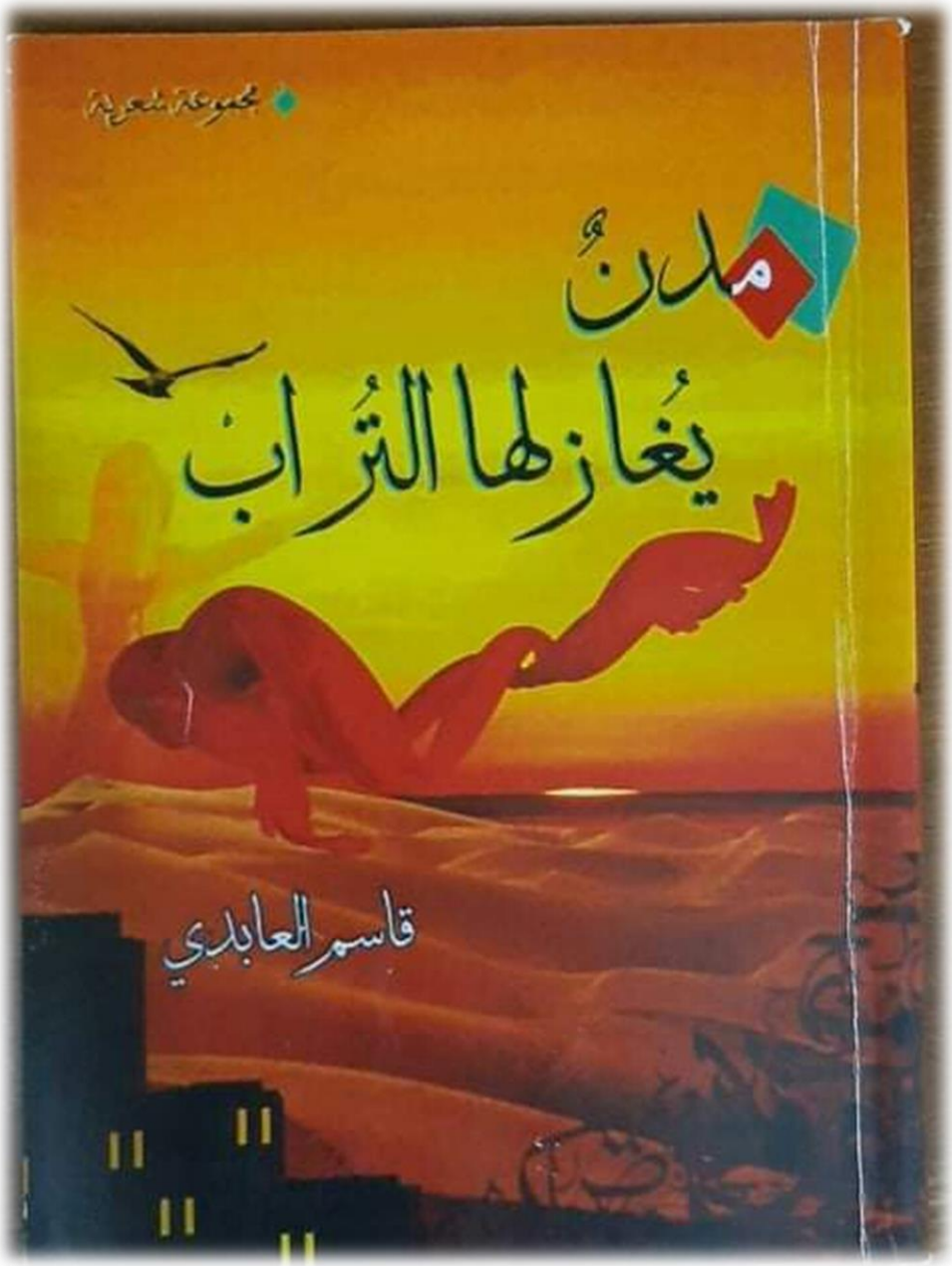

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

_ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا : المصادر

1 _ أبو هلال العسكري ، الصناعتين ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1986 .

2 _ أبي عثمان بن بحر الجاحظ ، كتاب الحيوان ، دار إحياء العلوم ، ط 3 ، القاهرة ، 1995 .

ثانيا : المراجع

1 _ أحمد الشايب ، أصول النقد الأدبي ، النهضة المصرية ، ط 2 ، القاهرة ، 1973 .

2 _ أحمد الزعبي ، التناص نظريا وتطبيقيا ، مؤسسة عمون ، ط 2 ، عمان الأردن ، 2000 .

3 _ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الإصابة في التمييز الصحابة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د. ت .

4 _ الأزهر الزناد ، دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 1992 .

5 _ أبو الحسن سعيد الأخفش ، كتاب القوافي ، دار الأصالة ، ط 1 ، بيروت ، لبنان 1974 .

6 _السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، مكتبة العصرية ، د. ط ، صيدا ، بيروت ، د. س .

7 _ بدر الدين بن مالك ، المصباح في المعاني والبيان والبديع ، مكتبة الآداب الوطنية ، ط1 ، 1999 .

8 _ حسن الغرفي ، حركية الإيقاع في الشعر المعاصر ، إفريقيا الشرق ، د.ط المغرب 2001 .

9 _ جلال موسى جلال علي ، قصة الرمز الديني (دراسة حول الرموز الدينية ودلالتها في شرق أدنى القديم والمسيحية والإسلام وماقبله) ، د. د ، د. ط ، 2011 .

10 _ جمال حسن يوسف ، صورة النار في الشعر المعاصر ، دار العلم والإيمان ، ط1 دسوق ، 2009 .

11 _ جابر عصفورة ، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي ، ط3 ، بيروت ، الحمراء ، 1992 .

12 _سعيد بن وهف القحطاني ، قيام الليل _ فضله وآدابه وأسبابه المعينة عليك في ضوء الكتاب والسنة ، مؤسسة الجريسي ، د . ط، الرياض ، 1421 .

13 _ عدنان رشيد ، دراسات في علم الجمال ، دار انهضة العربية للطباعة والنشر ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1995 .

14 _ عبد الهادي عبد الرحمان ، لعبة الترميز ، (دراسة في الرموز واللغة والأسطورة) مؤسسة الإنتشار العربي ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2008 .

15 _ عبد العزيز بن سراديا بن علي السيسي الحلى ، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع ، دار صادر ، ط2 ، بيروت ، لبنان ، 1992 .

16 _ عبد الفتاح كاميليا ، القصيدة العربية المعاصرة (دراسة تحليلية في البنية الفكرية والفنية) ، دار المطبوعات الجامعية ، د. ط ، مصر ، 2007 .

17 _ فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، مكتبة الآداب د.ط ، القاهرة ، 2004 .

18 _ محمد علي الصباغ البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، د. ط ، لبنان ، 1998 .

19 _ نغم عاصم عثمان ، الرومانسية ، المركز الإسلامي لدراسات الإستراتيجية العتبة العباسية المقدسة ، ط1 ،2007 .

20 _ نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصرة ، منشورات مكتبة النهضة ، ط1 ،1993

ثالثا : المعاجم والقواميس

1_ الفيروز الأبادي ، القاموس المحيط ، دار الحديث ، د. ط ، القاهرة ، 2008 .

2_ ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1997.

3_ إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة للناشرين المتحدين ، د.ط ، تونس ، 1986 .

4_ جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار العالم للملايين ، ط2 ، بيروت ، 1973 .

رابعا : المجلات والملتقيات

1_ احمد قيطون ، الرمز الشعبي الجزائري ، جامعة قاصدي مرباح ، كلية الآداب واللغات ، جوان 2016 .

2 _ بقرومة حكيمة ، التناص في الشعر الجزائري المعاصر ، الملتقى الوطني الأول حول النقد الجزائري ، جامعة المسيلة ، 2006 .

3 _ صالح لحلوحي ، الظواهر الأسلوبية في شعر نزار قباني ، مجلة كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد الثامن ، 2011 .

4 _ علي نظري ، ظاهرة الإنزياح في شعر أدونيس ، مجلة دراسات الأدب المعاصر العدد السابع عشر ، 1392 .

5 _ هدى الصحناوي ، الإيقاع الداخلي في القصيدة المعاصرة ، مجلة جامعة دمشق

العدد (1) (2) ، دمشق ، سوريا ، 2014 .

خامسا : الرسائل والمذكرات الجامعية :

1 _ أيت بسعي نورية وأيت خليفة هانية ، التناص في ديوان على باب الحلم لعامر شارف ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة عبد ميرة بجاية ، كلية اللغة والأدب والعربي تخصص أدب جزائري ، 2014 / 2015 .

2 _ حماني صدام حسين ، أدوات البناء الفني في ديوان (لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي) محمود درويش ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة أكلي محند أولحاج ، البويرة ، كلية الآداب واللغات ، تخصص دراسات نقدية ، 2017 .

3 _ سرى سليم ، البناء الفني لشعر العرجي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة بابل العراق ، كلية الآداب واللغات ، 2002 .

4_ شريفة بن بشير ونوال بن لحسن ، التناص في الشعر الجزائري المعاصر لعز الدين ميهوبي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، كلية الآداب واللغات ، تخصص أدب جزائري ، 2016 _2017 .

5_ قواجلية سعاد ، البنة الإيقاعية في بائيات بن حمديس الصقلي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ، كلية الآداب والغات ، تخصص أدب قديم ، 2015 / 2016 .

6 _ موزونة بوشوكة وصونيا قلال ، الإنزياح التركيبي في الشعر قصيدتي (ذكرى بن باديس) و(ماعاش لنفسه قط) للشاعر محمد الشبوكي ، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة ، كلية الآداب واللغات ، تخصص دراسات لغوية ، 2014 / 2015 .

سادسا : المواقع الإلكترونية :

www .alukah .com

www .el3arabi .com

https // mawdoo3 .com

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الشكر والعرفان	/
مقدمة	أ _ ب _ج
مدخل : الصورة الشعرية عند النقاد العرب	8_5
1_ الصورة الشعرية عند النقاد العرب القدامى	6_5
2_ الصورة الشعرية عند النقاد العرب المحدثين	8_7
الفصل الأول : تمظهرات الصورة الشعرية	24_11
أولا : الرمز	19 _11
أ _ التعريف بمصطلح الرمز	12_11
1 _لغة :	11
2 _إصطلاحا :	12 _11
ب _ أنواع الرمز	19_ 13
1_ الرمز الطبيعي	15_ 13
2_ الرمز الديني	17 _15
3_ الرمز الأدبي	19_ 18
ثانيا : التناص	24_ 19
أ_ التعريف بمصطلح التناص	21_ 19
1_ لغة :	20
2_ إصطلاحا :	21 _20
ب _أنواع التناص	24_ 21
1_ التناص الديني	22 _21
2_ التناص التاريخي	24 _22
الفصل الثاني : آليات الصورة الشعرية	47_ 28
أولا : الإنزياح	35_28
1_ التعريف بمصطلح الإنزياح	28

فهرس الموضوعات

أ_ لغة	28
ب _ إصطلاحا	28
2_ أنواع الإنزياح	35_29
2_1 / الإنزياح التركيبي	31_ 29
أ _مظاهر الإنزياح التركيبي	31_ 29
1_التقديم والتأخير	31 _29
2_2/ الإنزياح الدلالي	35_31
أ _ مظاهر الإنزياح الدلالي	35 _31
1 _الإستعارة	33_32
2_ التشبيه	35 _33
ثانيا : البناء الفني	47 _35
1 _ الإيقاع الداخلي	47 _36
أ_ التكرار	39_36
ب_ الطباق	41_39
ج _ التصريع	42_41
د _ المجاز	43_42
ه _ التشبيه	45_43
و _ الإستعارة	47_45
خاتمة	51_49
ملحق	54_53
قائمة المصادر والمراجع	60_ 56
فهرس الموضوعات	63 _62

ملخص البحث :

لقد تناول هذا البحث آليات بناء الصورة الشعرية في ديوان مدن يغازلها التراب للشاعر قاسم العابدي وهذا من خلال استنباط أهم الآليات المستعلمة في بناء الصورة الشعرية .

ومن خلال هذه الدراسة كشفنا عن الرموز والتناصات الموجودة في الديوان وكيف كانت أبعادها الدلالية والجمالية التي شكّلت صورا شعرية متفردة .

كما نجد أن الإنزياح بنوعيه التركيبي والدلالي حاضر بقوة في الديوان وهذا يعتبر دلالة على ذكاء وقدرة الشاعر في طرح الصورة بشكل فني .

أما الإيقاع فقد شكل دورا هاما في إضفاء وقع موسيقي وفني خاص، فهو ظاهرة فنية لها أثر في نفس المتلقي .

Researchsummary

This research has dealtwith the mechanisms of building the poetic image in the poetqassemal_abdipoetry collection of citiesflirtedwithdust and thisis by deducing the most important mechanismsused in constructing the poetic image .

And throughthisstudyweuncovered the symbols and interaction in it .

Wealsofindthatdisplacement , in thistwo types , the syntactic and semantic , isstronglypresent in the divan , and thisisconsidered an indicantion of the intellingence and ability of the poet to present the image in an artisticway .

As for rhythm ,itformed an important role in the divan , as itisan artisticphenomenonthataffected the recipients soul .